The suspense of brief deletion in the Noble Qur'an

Mahasn Abdel-Hassan Abdel-Nabi Al-Sudani
mhasnbdalhsn98@gmail.com
Prof. Dr Saad Mohammed Ali Al-Tamimi
altamimy422@gmail.com
department of Arabic Language-College of Education - University of Mustansiriyah

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v3i142.3834

Abstract:
The suspense of brief deletion in the Noble Qur'an
This research sheds light on the method of
suspense through the phenomenon of deletion in the Holy Qur'an, and to reveal the most prominent indications that the different styles of this brevity contained in the Holy Qur'an context. Verbs and letters in the Noble Qur'an and their significance through suspense based on the accompanying clues.
Keywords: the Noble Qur'an, nouns, verbs, letters.

التشويق بإيجاز الحذف في القرآن الكريم

م.م. محاسن عبد الحسن عبد النبي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

أ. د. سعد محمد علي التميمي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يسلط هذا البحث الضوء على أسلوب التّشويق من خلال ظاهرة الحذف في القرآن الكريم، والكشف عن أبرز الدلالات التي تؤديها الأنماط المختلفة لهذا الإيجاز الواردة في السياق القرآني الكريم، هذا وقد تطرق البحث إلى مفهوم التَّشويق بإيجاز الحذف عند علماء العربية فضلا عن مواضع الحذف في الأسماء، والأفعال، والحروف في القرآن الكريم ودلالتها من خلال التشويق اعتمادا على القرائن المصاحبة لها.
الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الأسماء، الأفعال، الحروف.

التَّشويق بالإيجاز

الإيجاز في اللغة مشتق من (وَجز) والإيجاز هو الاختصار تقول:(أوجزت في الأمر: اختصرت، وتقول: أوجز فلانٌ إيجازا في كل أمر) (يُنظر: كتاب العين، مادة (وَجز): ١٦٦/٦)، والوجز هو(كلام وجز ووجيز وموجز و موجز، ويقال: توجزت الشيء مثل تنجزت) (مجمل اللغة، مادة (وجز): ٩١٧)، (ووَجُزَ الكلامُ وجازة ووَجزاً وأَوجَزَ: قَلَّ فِي بَلَاغَةٍ، وأَوْجَزَه: اختَصَرَهُ، يُقَالُ: أَوْجَزَ فلانٌ إِيجازاً فِي كُلِّ أَمر. وأَمرٌ وَجِيزٌ وَكَلَامٌ وَجِيز أَي خَفِيفٌ مُقتَصِرٌ؛ وَرَجُلٌ مِيجاز: يُوجِزُ فِي الكَلَام وَالجَوَابِ، وأَوجَزَ القولَ وَالعَطَاءَ: قلَّله، وَهُوَ الوَجزُ)(لسان العرب، مادة (وجز): ٤٢٧/٥)، والإيجاز يدور في معنيين متلازمين: الاقتصار، والسرعة.

أمّا في الاصطلاح: فيرى الجاحظ (ت٢٥٥هـ) أنَّ الإيجاز هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى(يُنظر: البيان والتبين: ١/ ٨٢) ، ويحدده الرُّمَّاني (ت٣٨٤هـ): بتقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى(76. النكت في إعجاز القرآن) ، ويعرّفه أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) بأنَّه(حذف الفضول وتقريب البعيد)(كتاب الصناعتين: ١٧٣)، ويطلق عليه ابن سنان الخفاجي (٤٦٦ هـ) (بالإشارة عندما يكون اللّفظ موجزًا دالًا على معنى طويل على وجه الإشارة واللمحة)(سر الفصاحة: ٢٤٣)، ويضع السكاكي (ت٦٢٦هـ) الإيجاز في مقابل الإطناب (فهو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط)(مفتاح العلوم: ٢٧٧)، والإيجاز يزيد في(دلالة الكلم عن طريق الإيحاء لأنَّه يترك على أطرف المعاني ظلالًا خفيفة يشتغل بها الذهن ويعمل فيها الخيال حتى تبرز وتتلون وتتسع، ثم تتشعب إلى معان أخرى يتحملها اللّفظ بالتّفسير أو التّأويل وهو أحد خصائص اللغة العربية، وقد نزل القرآن فكان الإيجاز أحد خصائص أسلوبه المعجز)(البلاغة العربية، بن عيسى باطاهر: ١٦٢).

إيجاز الحذف:

الحذف من الموضوعات المهمة التي تتطلب الخبرة والفطنة لمعرفة ما تم حذفه ولا يمكن حذف أي شيء ما لم يكن هناك دليل يشير إليه ويفهمه المتلقي ممّا يتوجب الإشارة إليه هو أنَّ الإيجاز مقام بلاغي يتطابق مع مقتضى الحال بتقليل الألفاظ من دون الإخلال بالمعنى، وليس الكلام الذي يحذف منه ألفاظ من آجل الاختصار من دون مراعاة ذلك المعنى، كما نشير أيضًا إلى أنَّ الحذف المقصود هنا ليس الحذف الواجب (نحويًا)، فالواجب لا يمثل مقامًا بلاغيًا إنّما الحذف المقصود هو الحذف الذي يعمد إليه منشئ النص لأغراض بلاغية ولاشك في أنَّ أهم تلك الأغراض هو غرض التّشويق، ففي اللغة حذف الشيء يحذفه قطعه من طرفه وحذف الشيء إسقاطه، تَقُولُ: حَذَفَ يَحذِفُ حَذفاً. وحَذَفَه

حَذفاً: ضَرَبَهُ عَن جَانِبٍ أَو رَماه عَنهُ، حَذفُ الشَّيءِ إسْقاطُه(لسان العرب، مادة(حذف): ٩/ ٣٩- ٤٠)، وللحذف معان فحذف الصانع الشيء: سوّاه تسوية حسنة، كأنَّه حذف كل ما يحب حذفه، حتى خلا من كل عيب وتهذب(أساس البلاغة، مادة (حذف): ١/١٧٧)، وبذلك يحيل المعنى اللُّغويُّ إلى القطع، والقطف والإسقاط.

أمّا في الاصطلاح فالحذف وجه من وجوه الإيجاز ويشار إليه بدلالات خاصة في مختلف العلوم العربية منها على أنَّه إسقاط خاص(موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، صابر الفاروقي: ١/ ٦٣١)، والحذف في خالص أمره ظاهرة أسلوبية بارزة في سياق الكلام العربي، تناولها أهل النحو والبلاغة والبيان بالدرس والتفصيل، ووقفوا على قيمتها الجمالية، وإسهامها البياني في السياق الملفوظ والمكتوب، إذ يقول سيبويه(ت١٨٠هـ): (أعلم أنَّهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الّذي أصله في كلامهم أنَّ يستعمل حتى يصير ساقطا، ثُّم قال: والحذف في كلامهم كثير، إذا كان في الكلام ما يدل عليه)(الكتاب: ١/ ٢٤-٢٥)، ويرى ابن السراج (ت٣١٦هـ) أنَّ الحذف هو إسقاط بعض الصيغ الموجودة في النص، سواء أحدث تغير إعرابي أم لم يحدث(يُنظر: الأصول في النحو: ٣ / ٤٥٥)، ويرى ابن جني (ت٣٩٢هـ) أنَّ الحذف شجاعة (فالعرب قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته)(الخصائص: ٢/ ٣٦٢)، ومن جملَة فوائِد الحذف التفخيم والتّعظيم لما فيه من الإبهَام لذهاب الذِّهن كل مَذهب فرجع قاصرا عن إدراكه، فيفيد ذَلك تعظيم شَأنه ويزِيد في النّفس مكانة وزِيادة لذَّة استنباط الذِّهن المحذوف، وكلما كان الشُّعور بالمحذوف أعسر كانَ الالتذاذ بِه أَشد، وزيادة الأجر بِسبَب الاجتهاد فِي ذلِك (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٣٨٤)، وذكر ابن سنان الخفاجي(ت٤٦٦هـ) إيجاز الحذف فقال :(فيما وقع فيه حذف كثير حتى حذفت الأجوبة لدلالة الكلام عليها، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[سورة الرعد: ٣١] ، والتقدير والله أعلم(لكان هذا القرآن، ولم يقل ذلك)، وقوله تعالى:﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[سورة الزمر: ٧٣]، والتقدير والله أعلم :(لما كان هذا كلّه حصلوا على النّعيم الذي لا تشوبه كدر، أو غير ذلك من الألفاظ ، ولم يقله)، وفي هذا الحذف في الكلام مع الدلالة على المراد فائدة؛ لأنّ النّفس تذهب فيه كل مذهب ولو ورد

ظاهراً في الكلام لاقتصر به على البيان الذي تضمنه فكان حذف الجواب أبلغ لهذه العلة، كما تقول :(لو رأيت علياً بين الصفين) وتحذف الجواب فيذهب السّامع كل مذهب ولو قلت:(لو رأيت علياً عليه السلام بين الصفين لرأيت شجاعًا أو لرأيت رجلًا يقتل الأبطال) أو ما يجري هذا المجرى لم يكن في العظم عند السّامع بمنزلة حذف الجواب؛ لأنّه يذهب مع الحذف كل مذهب ولا يعول على نفس ما كان يرد في اللفظ فقط) (سر الفصاحة: ٢٤٦-٢٤٧)، ثُمَّ حدد عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) قيمة الحذف قائلا : (هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَركَ الذِكر أَفصَحَ من الذكرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزيدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنطِق، وأَتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تبن)(دلائل الإعجاز: ١٤٦)، وأشار في أسراره إلى نوعين من الحذف إذ قال:(إنَّ الحذف، منه ما هو حقيقة، ومنه ما هو مجاز ويكون الحذف داخلا في الحقيقة عندما يتجرد التركيب بعد الحذف عن تغير حكم من أحكام ما بقي منه نحو: (زيد منطلق وعمرو) فحذف الخبر لا يدخل الكم في دائرة المجاز، بل هو باق على الحقيقة، ويكون الحذف داخلا في دائرة المجاز إذا تغير بعد الحذف حكم ما بقي من التركيب نحو قوله تعالى: (واسأل القرية) فلفظ القرية مجاز، لأنَّ حركتها في الأصل الجر ثم صارت منصوبة والنصب حكم عارض فيها (يُنظر: أسرار البلاغة: ٤١٦).

أمّا ابن القيم (ت٧٥١هـ) فقد ذكر منها قائلًا: وفي فائدته زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكما كان الشعور بالمحذوف، أعسر كان الالتذاذ به أشد وأكثر، وكان ذلك أحسن (يُنظر: الفوائد المشوق – المنسوب لابن القيم:٧١). وممّا تقدم يتبيّن أنَّ إيجاز الحذف ينطوي على أغراض كثيرة لعل من أبرزها التّشويق، فيعمل الحذف على إثارة حس القارئ وبعث خياله، وتنشيط نفسه حتى يفهم بالقرينة ويدرك باللمحة ويفطن إلى معاني الألفاظ التي طواها التعبير(خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد محمد أبو موسى: ١٥٣)، وقد يرد الحذف لشيئين : أحدهما: أن يكون المتلقي عارفًا بالمحذوف، لوجود القرينة، أو القرائن الّدالة عليها وهذا بحسب قابلية المقام، والآخر: الداعي الموجب لرجحان الحذف على الذكر(يُنظر: شرح عقود الجمان في علم المعاني و البيان : ٤٨).

وفي القرآن الكريم ينماز الحذف بألوان وأضرب تكاد لا توجد في سواه ، فضلًا عن ما يحققه الحذف من أسرار بلاغية نلمس فيها هدفًا عامًا تربويا في غاية الأهمية وفيما يأتي أحاول الوقوف على بعض المواضع التي وردت في القرآن الكريم والتي إنمازت بموضوع الحذف:

أولا : حذف الأسماء

أ- حذف المبتدأ أو الخبر

يرد حذف المبتدأ أو الخبر في القرآن الكريم بشكل كبير وفي الغالب له دلالات بلاغية ويظهر الحذف في التأمل وتحكيم الذَّوق أو بوساطة النظر إلى دراسة السياق الَّذي وردت فيه(الحذف بين النحويين والبلاغيين، حيدر حسين عبيد: ٨٩)، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾[سورة يوسف: ١٨] ، فالتقدير والله أعلم: (فصبري صبرٌ جميلٌ) وقد أختلف المفسرون في تحديد الاسم المحذوف إذ يرى الطوسي(ت٤٦٠هـ) أنَّه تقرير معنى في النَّفس على الطبع في تمامه، فالصبر الجميل هو الصبر الذي لا شكوى فيه على ما يدعو إليه العقل، ويحتمل رفع الصبر أمرين:

أحدهما: أن يكون خبر ابتداء وتقديره والله أعلم: (فأمري صبر جميل).

والثاني: أن يكون مبتدأ، وخبره محذوف، وتقديره والله أعلم:(فصبر جميل أولى من الجزع الذي لا ينبغي لي)(يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: م٦: ١٢/ ١١٢)، ويذهب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) إلى أنَّه إيجاز حذف (فصبري صبر جميل) والتقدير والله أعلم (صبري صبر جميل) لا خوف فيه ولا شكوى إلى النّاس فالصبر الجميل أحسن وأولى من الجزع الّذي لا يغني شيئًا، وفي (صبر جميل) مرفوع على أحد وجهين: الأول على أنّه خبر مبتدأ محذوف وتقديره والله أعلم :(فشأني صبر جميل) أو(فصبري صبر جميل)، والآخر على أنَّه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير والله أعلم : (فصبر جميل) ما يثير التّشويق ولاسيما إذا قصد به للوجه الله تعالى، فلما كان الصبر في هذا الموضع واقعًا على الوجه المحمود صح وصفه (ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥/٢٩١)، و(صَبْرٌ)عند القاسمي (ت١٣٣٢هـ) (خبر أو مبتدأ، لكونِهِ مَوصوفا والتقدير: (فشأنِي صبرٌ جمِيل أو فصبر جميل أجمَل)، والصَّبر قوَّة للنَّفس على احتمال الآلام كالمصائب إذا عرضتْ، والجمِيلُ منهُ هو ما لا شكوى فِيه إلى الخَلق ولا جزعٌ رضًا بقَضاء اللَّهِ، ووقُوفًا مع مُقتضى العُبودِيَّة(محاسن التأويل: ١٦٠/ ١٦١)، ويرتبط الصبر ببشارة الله (ﷻ) للصابرين قوله:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[سورة البقرة:١٥٥] ، بوساطة تتبعنا لآراء المفسرين يتضح أنَّ في قوله تعالى بشارة وإثارة وبهجة للإنسان المؤمن الصابر، وبيان فضل الصبر، وما لأهله من البشرى، وما سيكون له من العطايا والهدايات والصلوات فما بين الإثارة والبشارة يولد التَّشويق في نفس السَّامع أو المتلقي في التساؤل عن ذلك الصبر، فإيجاز الحذف هنا أفاد التَّشويق ومن هنا يمكن القول : أنَّ الآية حملت في طياتها مستوين من التّشويق الأول :

يتعلق بالمضمون وهو تشوق النّفس لمعرفة مال الصبر، والآخر يتعلق بالتركيب إذ يتشوق القارئ لمعرفة اللفظة المحذوفة وموقعها، فقد تبيّن أنَّ بعضهم قدّر اللّفظة المحذوفة بأنّها(فصبري) قدرها (فشأني) وقد يكون موضعها متقدّمًا فيكون (فصبري صبرٌ جميل) وقد يكون متأخرًا فتكون (فصبرٌ جميل) وهذا الذي أحتمله وهكذا فالتركيب قد يحمل من التّشويق لمعرفة اللفظة ما يوازي التّشويق لمعرفة مال الصبر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**﴾[سورة مريم:٢] ، إذ حُذف المبتدأ (اسم الإشارة هذا) لدلالة السّياق عليه، والتقدير والله أعلم: (هذا ذِكرُ) والحذف هنا تمّ لدلالة الأصل عليه، أي أنَّ المُقَدَّم (مبتدأ) حُذفَ من السياق للتخفيف ثُمَ لتعظيم شأن المحذوف طلبًا للفائدة المتوخاة من هذا الحذف، ثم للتَّشويق إلى هذا المحذوف لجذب انتباه المتلقي لمعرفة هذا الذكر، فالحذف هنا تمّ طلباً لثلاثة مقاصد بلاغية هي (التّخفيف ، والتّعظيم ، أمّا التّشويق فإنه يكون في تلهف النّفس لمعرفه هذا الذكر ، وقوله تعالى:﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ**﴾ [سورة الأنبياء: ٢٦] سورة الأنبياء، إيجاز الحذف أفاد التّشويق لمعرفة هؤلاء العباد ، والتقدير والله أعلم (هم عباد مكرمون مفضلون على سائر عباد الله)، وذلك بوساطة حذف المبتدأ وفيه تبشير وبيان للإكرام المؤمنين إذ يرى ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ)(أنَّه أُعقِب حرف الإضراب (بَل) عَنْ قَولِهِم بِالإخبارِ بِأنَّهم عِبادٌ دونَ ذِكرِ المُبتدأِ لِلعلمِ بهِ، والتَّقدير بلِ (الملائِكَةُ عِبادٌ مُكَرَمُونَ)، أي: أكرمَهم اللَّهُ بِرِضاهُ عَنهم وجعلهم من عبادِه المُقَرَّبينَ وفضَّلَهم على كثيرٍ مِن خَلقِهِ الصّالِحِينَ)(التحرير و التنوير: ١٧/ ٥٠)، قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**﴾[سورة سبأ: ١٥]، فحذف المبتدأ وتقديره: (بلدتُكم) و (ربُّكم) بدلالة قرينة السّياق المعقود على الخطاب في الآية كلها، والمعنى:(بلدتكم بلدةُ طيبة، وربُّكم ربٌّ غفور) يضعف الحسنات ويعفو عن السيئات)(غرائب التفسير وعجائب التأول، برهان الدين الكرماني: ٢٣/ ٢٣٤)، وقد تمّ الحذف هنا في حق المبتدأ لإبراز شأن المحذوف، وتعظيم قدره، وذلك بحذف الأسماء المسندة إلى ضمير الخطاب للجمع اكتفاءً بما سيق من قبل من هذه الضمائر، فيكون ذلك أكثر اتساقًا مع غرض التعظيم لشأن المحذوف، وأدلّ على تمام النعمة عليهم في هذا المقام، والتّشويق الذي أفرزه النص نتج عن آمرين : أحدهما الحذف والآخر الالتفات إذ أنتقل الخطاب من الغائب إلى المخاطب من الحديث عن أهل سبأ إلى توجيه الخطاب مباشرة (كلوا) وما بين الحذف والالتفات تتطلع النّفس وتتشوق إلى متابعة التفاصيل، ومنه أيضًا قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[سورة البقرة: ١٥٤]، في الآية المباركة إيجاز بالحذف (بل أحياءٌ)، وفيه حذف المبتدأ والتقدير والله أعلم(هم) أي:(بل

هم أحياء) وفي ذلك الحذف ما يجذب الانتباه ويوقظ المشاعر ويهيئ النفوس للأعمال العظيمة، ومنها الجهاد في سبيل الله، و أخبار المخاطبين هذا الخبر العظيم، فقوله (أحياء) هو خبر للمبتدأ محذوف ففي هذا الخبر من الأهمية ما كانوا يتصورون أنَّهم أحياء ففند سبحانه هذه البدائية العجيبة تصويرا رشيقا مغزاه التّشويق والبشارة والفوز بالجنَّة (إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: ٢/ ٣١١)، فالتّشويق هنا في المضمون إذ تتشوق النّفس لطلب الشهادة لترتقي هذه المنزلة.

ومن الحذف أيضًا حذف الخبر إذ يرى أبو عبيدة(ت٢٠٩هـ) (مجازه مجاز المكفوف عن خبره، والعرب تفعل ذلك في كلامها)(مجاز القرآن: ١/ ٣٣١)، كقوله تعالى:﴿ ۞ **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**﴾[سورة الرعد: ٣٥] ، فالخبر في قوله: (أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا) محذوف والتقدير: والله أعلم (وظلها دائمُ)، فتم حذف الخبر على المجاز، فحذف الخبر لدلالة الأول عليه وهو قائم على الإيجاز منعًا للتكرار، وذلك لتوحد الخبر في اللّفظ وفي ذلك الحذف ما يشوّق السَّامع أو المتلقي لمعرفة صفات لتلك الجنان، ولذَّتها الدائمة البقاء والامتداد والشمول.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [سورة هود: ٤٨]، فالخبر محذوف والتقدير والله أعلم (وممن معك أمم سنمتعهم)، وقد حذف الخبر اختصارًا ؛لأنَّ قوله (ممن معك) قبله يدلَّ عليه وفي ذلك تنبيه عظيم على خساسة السَّعادات الجسمانيَّة والتَّرغيب في المقامات الرُّوحانيَّة، وفيه ما يثير الأشواق في النّفوس المؤمنين للتوجه للحق وفيه من مقام شريف بالفرح والسلامة لا يعرفه إلَّا خواصُّ الله تعالى(يُنظر: التفسير الكبير: ٣٦١/١٨)، ومنه أيضًا قوله تعالى:﴿ **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾[سورة محمد: ١٥]، فالحذف في (مثلُ الجَنّةِ) أفاد التّشويق فخبر المبتدأ محذوف والتقدير والله أعلم :(جنّة فيها أنهار) وفي هذا الحذف ما يثير الأشواق في نفس السّامع بتساؤل عن أنواع تلك الأنهار، وما فيها من النعم المادية والمعنوية ، كما أشار إليها تعالى بقوله (وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبّهِمْ) (إيذانًا بأنَّ العمل الصالح من باب التَّقوى الذي هو فعل الواجبات وترك السيئات)(حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، محمد الأمين الهرري : ٢٧/ ١٧٧)، ففيها ترغيب لنعيم الجنّة وترهيب من النَّار، ويمكن أن نستدلَّ بوساطة هذا التركيب على أمر آخر غاية في الأهمية يمكن تلخيصه بما يأتي:

ابتدأت الآية بلفظة (مثل) وهذه اللفظة هي للتشبيه والتمثيل، وبملاحظة(الحذف) يكون التركيب (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ) فيكون المفهوم منه أنَّ الجنّة التي وعد بها المتقون تشبه جنّة فيها أنهار... أو هي مثل جنّة فيها... فيكون الحديث هو حديث عن صفات الجنّة المشبه بها وليس الجنّة التي وعد المتقون بها ويكون كل ذلك تمثيل للجنّة الموعودة، وقد حُذف المشبه به (جنّة فيها...) لتحل صورة المشبه به المحذوف محل صورة المشبه لتقريب صورة تلك الجنّة، وبذلك تكون الجنّة الموعودة غير قابلة للتفصيل والشرح؛ لأنَّ ما فيها يفوق ذهن المتلقي، ومنها يقع التّشويق في ذهاب النّفس كلَّ مذهب في تصور الجنّة الأصلية لا المشبه بها.

ب – حذف المضاف:

يحذف المضاف كثيرا في الكلام بدلالة القرائن(معاني النحو، فاضل السامرائي: ٣ /٤٢)، ومنه قوله تعالى:﴿ **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[سورة الحديد: ١٢]، فهنا إيجاز بالحذف، إذ يرى الزمخشري(ت٥٣٨هـ) أنَّ (يوم ترى)(ظرف لقوله: وله آجر كريم. أو منصوب بإضمار(أذكر) تعظيمًا لذلك اليوم)(الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤/٤٧٥)، أمّا الألوسي(ت ١٢٧٠هـ) (فيرى حذف ظرف لما تعلَّق به له أو لقوله تعالى (فيضاعفهُ) أو منصوب بإضمار أذكر تفخيمًا وتشويقًا لذلك اليوم)(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٤/١٧٤).

ثانيا: حذف الفعل

يحذف الفعل على سبيل الإيجاز عندما يكون هناك قرائن تدل عليه، وإنّما حذفوا الفعلَ في هذه الأشياءِ واستغناءً بما يرون من الحال(يُنظر: الكتاب: ١/٢٧٥)، فالسكاكي (ت٦٢٦هـ) يرى أنَّ الحالة المقتضية لترك الفعل هي أن تغني قرائن الأحوال عن ذكر الفعل، ويكون المطلوب اختصارها أو اتباع الاستعمال الوارد على تركها(يُنظر: مفتاح العلوم: ٢٢٤-٢٢٥).

وقد يكون الإيجاز بالحذف الفعل للتخفيف لكثرة دورانه في الكلام ، وهذا ما نجده في حذف الفعل مع (إذ) مثل قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ**﴾[سورة البقرة: ٨٣]، إذ حذف ما تعلق به (إذ) و التقدير والله أعلم :(أذكر) للتخفيف، وفي قوله تعالى:(وبِالوالِدَينِ إحسَانًا) فشبه الجملة متعلق بمضمر تقديره (أحسنوا بالوالدين إحسانا)(يُنظر: التحرير والتنوير: ١/ ٥٨٣)، وإلى هذا التوجيه ذهب أبو السعود(يُنظر:

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٢٣/١)، ويفيد هذا الحذف تَّشـــــويق السّامع لمضمون الكـــلام وفـي قولـــه :(لا تعبدُونَ) الذي هو خبر دلالـــة علـــى الفعل (أعبدوا) وبلحـــاظ التعـــبير عمومًا ينتج التّشويق لهذه المضامين، وفي قوله تعالى : ﴿ **إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**﴾[سـورة الذاريات:٢٥]، فهنا إيـجاز بالحـــذف فأصله(نسّلم عليـكم سلامـاً) فحـــذف الفعـــل للإثارة لعدم وجوبه إذ يرى الطباطبائي أنَّ حذف الفعل (نسلم) جعل سَلامًا مصدر سـادّ مسدّ الفعـل مستغنى به عنه، وأصله: (نسلم عليكم سلامًا)، وأمّا سلامٌ فمعدول به إلـى الرفع علـى الابتداء، وخبره محذوف، معناه: (عليكم سلام)، للدلالة على ثبات السـلام كأنَّـــــه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيوه به، أخذا بأدب الله تعالى وهـــذا أيضًا من إكرامـه لهم(الميزان في تفسير القرآن: مج الميزان ١٨: ٣٧٧/٢٧).

ويكمن التّشويق في أنَّ هذا الحذف يستدعي من القارئ متابعة تفاصيل الأحداث وقد يقتضي الحذف ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكته ويختص غالبا بالارتباط العاطفي وهذا ما يزيد اللذَّة والتّشويق باستنباط المعنى المحذوف كقوله تعالى: ﴿ **إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**﴾[سورة الذاريات: ٢٥] ، أي: والبرد وخصص والحر بالذكر لأنَّ الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر؛ لأنَّه أشد عندهم من البرد ، وقيل لأنَّ البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحًا(يُنظر: الفصل الثاني (المبحث الأول) من هذا البحث، الإتقان في علوم القرآن: ٣ /٢٠٣)،هنا يتّشوق القارئ لمعرفة المحذوف، وهذا يدفعه إلى محاولة إدراك سر امتنان الله تعالى عبادة بالوقاية من الحر، هنا يتّشوق القارئ لمعرفة المحذوف وهذا يدفعه إلى محاولة إدراك سر امتنان الله تعالى عبادة بالوقاية من الحر، ومن أمثلة هذا النوع ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[سـورة آل عمـران: ٢٦] ، أي والشر وإنّما خص الخير بالذكر؛ لأنَّه مطلوب العباد ومرغوبهم أو لأنَّه أكثر وجودًا ولأنَّ إضافة الشر إلى الله ليس من باب الآداب كما قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (والشر ليس إليك)(معترك الأقران في إعجاز القرآن :١/ ٢٤٢)،

وهذا ما يثير التَّشويق ويلفت ذهن السَّامع أو المتلقي إذ يتساءل عن سر التّمييز بين ذكر الخير على الرغم من أنَّ قوة الله تعالى مطلقة، فقد يقوده هذا التأمل والتفكير والتدبر قد يقودانه إلى عدة أسرار، لعل أقلها ما يتعلق بتعليم العباد الأخلاق الحميدة مع الله تعالى وعدم عزو الشر إليه، والنكته في هذا التعبير هي أنَّ الخير والشر كلٌّ بأمر الله ، لكن الفرق

أنَّ الخير يطلبك والشر أنت الذي تطلبه، ودلالة ذلك قوله تعالى: (قل كل من عند الله) إلى أنَّ تطلبه فيكون من عند نفسك إذ أنت طلبته.

ثالثا: حذف الحرف

وهو أحد أشكال إيجاز الحذف، فمن ذلك قوله تعالى :﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١)** ﴾[سورة الغاشية: ٨-٢١] ، وهنا يرى الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، أنَّ في قوله تعالى:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) ذكر لأنواع الوجوه في يوم القيامة (أي: ناعِمَةٌ ذات بهجة وحسن، كقوله تَعرف في وجوههم نضْرَةَ النَّعِيمِ أو متنعمة لِسَعْيِها راضِيَةٌ رضيت بعملها لما رأت ما أدّاهم إليه من الكرامة والثواب)(يُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣٠٧/٥، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٧٤٣/٤)، وذهب الطوسي(ت٤٦٠هـ) إلى أنَّ(فيها بيان وجوه المطيعين المؤمنين الذَّين عملوا الطاعات وهي الوجوه منعمة في أنواع اللذات)(التبيان في تفسير القرآن: مج ١٠ ،٣٠ /٣٣٥)، وعند تدبر ما جاء به المفسرون من أقوال يتضح أنَّ حذف الحرف كثير ولا سيما فيما يوصف فيه نعيم المؤمنين بالتساؤل عن هذه الوجوه فقال يومئذٍ (ناعمة، راضية، عالية) ويقابلها وصف نعيم المؤمنين كل ذلك يلفت الأنظار ويرغب النّفوس نحو الارتقاء والسمو ومن ذلك أيضًا حذف الفعل في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [سورة البقرة٥٤]، إذ حُذف الشرط تشويقًا للتوبة والتقدير: والله أعلم(ففعلتُم التَّوبة المَأمُورَ بِها) المحذوف في الآية (القتلُ)، وهو خبر(ذلكم)، والفعل (فعلتم) فتاب عليكم وفي ذلك تشويق لأتباع مضمون هذه المحذوفات من آجل الوصول إلى نوال توبة الله عليهم ..

ومن الحذف أيضًا قوله تعالى : ﴿ **(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)** ﴾ [سورة الفاتحة: ١-٧]، فحذف كلمة (الصراط) للعلم به وكانَّه يقول: (غير صراط المغضوب عليهم)، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ **[**١٣٥: سورة البقرة **]**، والتقدير والله أعلم: (قال اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت

النصارى كونوا نصارى تهتدوا)، وهم نصارى نجران(تفسير القرآن الكريم، محمد إسماعيل المقدم: ٢/١١)، أرأيت إلى هذا الإيجاز بالحذف الَّذي زاد المعنى روعة؟ أمّا التّشويق فيقع عند المتلقي لمعرفة جواب(قالوا) فيأتي الجواب قوله تعالى: (قل بل ملة إبراهيم ...) وهذا موضع لطيف من المواضع التّشويــق.

ومن مواضع الحذف الأخرى قوله سبحانه : ﴿ **أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [سورة البقرة: ١٨٤] ، في قوله تعالى:(فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) إيجاز حذف تقديره والله أعلم (فأَفطر) أي:(فمن كان مريضاً فأفطر أو على سفر فأفطر)(شرح ابن الناظم على ألفيه ابن مالك، ابن مالك:٣٨٩)، ومثال ذلك أيضًا قولــه تعالى: ﴿ **أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[سورة البقرة: ١٨٤]، والمعنى أنَّ هتك الشهر الحرام يقابل بهتك الشهر الحرام، فأنت تجزم أنَّ الجملة في الآية الكريمة أكثر وضوحًا وأكثر متانةً وإيحاءً(تفسير المراغي، أحمد المراغي: ٢/ ٩٢)، وفي قوله تعالى:﴿ **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾[سورة البقرة: ١٩٤] ، والظاهر أنّ النّاس كانوا أمة واحدة على الإيمان، يتمسكون بالحق، لكنهم اختلفوا فأرسل الله أنبياء فالحذف جملة (فاختلفوا)، وإنّما حذف لدلالة قوله: (لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ)عليه، والدليل عليه قوله عز وعلا (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا)(الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١/ ٢٥٥).

وفي قوله تعالى: ﴿ ۞ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [سورة آل عمران: ٧٥] ، في قوله تعالى:(لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) إيجاز حذف تقديره والله أعلم: (ليس علينا في أكل أموال الأميين سبيل)(الجامع لأحكام القرآن:١١٨/٤)، وفي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**﴾[سورة الأعراف: ٢٠١] ، والتقدير: (تذكروا ثواب الله وعقابه) فالمحذوف المفعول والتقدير والله أعلم : (أيْ: إنَّ الَّذِينَ اتَّصَفُوا بِتَقْوى اللهِ تَعالى)(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : 5/ ١٤٥)، وفي قوله تعالى: ﴿ ۞ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ**

الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) ﴾[سورة يونس: ٩٠-٩١] ، والتقدير: والله أعلم :(الآن تقرُّ بوحدانيّة الله وقد عصيته من قبل)(جامع البيان في تأويل القرآن : ١٥/ ١٩٤).

رابعًا: حذف كلمات عدة أو جملة

قد يتضمن الحذف في القرآن أكثر من كلمة واحدة أو أكثر من جملة من أجل تحقيق ذلك قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[سورة يونس: ١٠٢] ، فالتقدير والله أعلم: (فانتظروا عاقبة البغي والتكذيب وإنّا من المنتظرين أي ما كتب عليكم من العذاب إن لم تتوبوا إليه وتسلموا، فإن كان العذاب فإن سنة الله فيه أنْ يهلك الظالمين المشركين المكذبين وينجي رسله والمؤمنين)(أيسر التفاسير، الجزائري :٢/ ٥١٣)، فهنا يتضمن التهديد للمشركين وتشويق للمؤمنين ليروا عاقبة الّذين يصرون على الشرك.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى:﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٨]، في قوله تعالى:(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) إيجاز حذف تقديره والله أعلم (لهن من الحقوق على الرجال مثل الذي للرجال عليهن من الحقوق)(تفسير القرآن العظيم: ٣٦٣/١)، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[سورة الأنفال : ١]، والمقصود: يسألونك عن الأنفال التي غنمتها في غزوة بدر لمن هي؟(أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤٩/٣)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾[سورة هود : ٤٥] ، والتقدير والله أعلم: (أنَّ ابني من أهلي وأنت وعدتني بنجاتهم، وإن وعدك الحق)(الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي: **٥٢٢**)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [سورة هود :٥٠] ، وتقدير الحذف والله أعلم: (وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً وأوحينا إليه) (الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب: ٤٠٩/٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[سورة الروم :٢٣]، وتقدير الحذف والله أعلم: (ومن آياته منامكم بالليل وقيلولة النهار وابتغاؤكم في النهار من فضله)، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[سورة الأنفال: ٧٢]، في قوله تعالى:(وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ) تقدير الحذف والله أعلم (والذين أَوَوْا رسول الله والمهاجرين إليهم ونصروهم أولئك)، ومن ذلك نجد الكثير في القرآن الكريـــم.

خامسًا: حذف مجموعة جمل

قد تختزل بعض الجمل في القرآن لدلالة السياق عليها من جهة، وتحقيق نكتة بلاغية قد تتمثل بالتشويق، ففي قوله تعالى :﴿ **فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[سورة يوسف: ١٥]، فقد حذفت أكثر من جملة والمعنى: (وحين ألقوه في الجب)، (وأصابه الهمّ والحزن، وتملكه الخوف أوحينا إليه)، جوابُ (لَمَّا) محذوفٌ دلَّ عليهِ أَنْ يجعلوهُ فِي غيابتِ الجُبِّ، والتّقدِير: جعلُوهُ فِي الجُبِّ. وَمثلُهُ كثِيرٌ فِي القُرآنِ، وهوَ منَ الإيجازِ الخَاصّ بِالقُرآنِ فهوَ تقلِيلٌ فِي اللَّفظِ لظهورِ المَعنَى(التحرير و التنوير: ٢٣٣/١٢)، وفي هذا الإجراء تشويق للمتلقي لمعرفة التفاصيل الدقيقة للقصة غير أنَّه لا يجدها مذكورة فيلجأ إلى تصور المحذوفات وتتشوق نفسه إلى المزيد.

ومثل ذلك ينطبق أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ(٤٦) ﴾ سورة يوسف: [٤٥-٤٦]، المحذوف تقديره والله أعلم : (فأرسلوني إلى السجن لآتيكم بالتأويل الصحيح) ، فأرسلوه فدخل على يوسف وقال له: يوسف أيها الصديق) في الكـــلام محـــذوف دلَّ عليه السياق(صفوة التفاسير: ٢/ ٥٠)، وفي قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ**﴾ [سورة يوسف: ٥٠] ، وقال الملك: ائتوني به فانطلق الرسول إلى السجن ليخرجه منه ويحمله إلى الملك، فأبى أن يخرج إلا بريئًا فقال للرسول: ارجع إلى ربك فاسأله، فتلك معانٍ يستشفّها ، القارئ عن طريق السطور فيتشوق لمعرفة تفاصيل القصة، في الوقت الذي لا يؤثر هذا الحذف على أركان الجمل الأصلية ، بل هي إطناب يمكن الاستغناء عنه وتبقى الجمل مكتملة المعنى(يُنظر: المصدر السابق نفسه: ٥١/٢). وقد يحذف أصل من الجملة يفهم من السياق كأن يكون خبراً أو جواب شرط، وما شابه ذلك ، كقوله تعالى:﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ**

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[سورة الرعد: ٣١]، والمحذوف هنا جواب الشرط (لو)،(ولو أن قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى) لكان هذا القرآن بل لله الأمر جميعاً، وفي قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾[سورة الرعد: ٣٣] ، التقدير والله أعلم: (كمن ليس بهذه الصفة من الأصنام التي لا تنفع ولا تملك من الأمر شيئاً)، وفي قوله تعالى : ﴿ **أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[سورة فاطر: ٨]، التقدير والله أعلم: (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً كمن استقبحه وتجنّبه واختار طريق الإيمان)، وفي قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[سورة يس: **٤٥**]، المحذوف الجواب والتقدير والله أعلم: (أعرضوا واستكبروا)، وفي قوله تعالى: ﴿ **لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ(١٦) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ(١٨) أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ(١٩)** ﴾ سورة الزمر:[١٦-١٩] ، تقدير المحذوف والله أعلم: (هل تقدر على هدايته لا)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[سورة الزمر:٢٢]، تقدير المحذوف والله أعلم: (كمن هو أعمى القلب معرض عن الإسلام ؟)، وفي قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ**﴾ سورة الزمر: ٢٤] ، تقدير المحذوف والله أعلم: (كمن هو آمنٌ من العذاب؟)، وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾[سورة فصلت: ٤١]، فتقدير المحذوف والله أعلم: (سيجازون بكفرهم جزاءً لا يوصف)، وفي قوله تعالى:﴿ **أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ(١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣)عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠)** ﴾ [سورة النجم: ١٢- ٢٠]، تقدير المحذوف والله أعلم: (هل لها من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزّة شيء حتى زعمتم أنّها آلهة)، وهذا التوظيف للإيجاز بالحذف أعطى التعبير إشراقا وإعجازًا، كما أنّه

يحرّك العقول فتقتنص فرائد المعنى، وكلُّ هذه الميّزات من شأنها أنْ تحدث تشويقًا في نفس القارئ لمتابعة القراءة والتطلع لمعرفة المزيد .

ممّا سبق يتضح أنَّ الحذف له مزايا يمكن أن تحقق للمتلقي مزيدًا من المتعة والاستفادة واللّذة بوساطة وهذا ما يشجعه على الاستمرار في الكلام، ذلك يمكن أن يحقق التّشويق في الحذف زيادة في الإيضاح، والتقرير، وإرادة التّعظيم، والتّفخيم والتّلذُّذ وهذا ما يجعل من الكلام اللاحق مرتبطًا بالسابق ارتباطًا محكما يكاد يصل إلى درجة الالتحام وهذه وظيفة أخرى يحدثها الحذف في الكلام.

الخاتمة :

١ _ مما سبق يتضح لنا أنَّ الحذف له مزايا يمكن أن تحقق للمتلقي مزيدًا من المتعة والاستفادة واللّذة من خلال وظيفة التَّشويق، وهذا ما يشجعه على الاستمرار في الكلام.

٢_ يحقق التَّشويق في الحذف زيادة في الإيضاح، والتقرير، وإرادة التعظيم، والتفخيم، والتلذذ، وهذا ما يجعل من الكلام اللاحق مرتبطا بالسابق ارتباطا محكما يكاد يصل إلى درجة الالتحام وهذه وظيفة أخرى يحدثها الحذف في الكلام.

المصادر:

- **القرآن الكريم**

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢- أساس البلاغة، أساس البلاغة المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٣- أسرار البلاغة ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة .

٤- إعراب القرآن و بيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ،(دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ .

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٦- أيسر التفاسير لكم العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، الناشر : مكبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الخامسة ، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.

٧- البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات، بن عيسى بن طاهر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت (لبنان)، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٨- البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣هـ.

٩- التبيان في تفسير القرآن ، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٣٨٥-٤٦٠ه) ، تحقيق وتصحيح :أحمد حبيب قصير العاملي ، دار أحياء التراث العربي ، بدون طبعة .

١٠- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي

البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
١١- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩
١٢- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
١٣- تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١٤- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٥- الحذف بين النحويين والبلاغين (دراسة تطبيقية) ، حيدر حسين عبيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، سنة الطبع ٢٠١٢م .
١٦- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد محمد أبو موسى الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: السابعة. مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦.
١٧- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة .
١٨- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
١٩- جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية بيروت.
٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢١- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٢- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى في سنة ٩١١ه ، وبهاشه (حلية اللب المصون) ، للشيخ أحمد الدمنهوري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان.
٢٣- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٢٤- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
٢٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(ت: ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الجيل الطبعة: الخامسة، ١٤٠ هـ - ١٩٨١ م.
٢٦- علم المعاني ، د. درويش الجندي، دار نهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة.
٢٧- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٢٨- غريب الحديث ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.
٢٩- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) المحقق: محمد علي الصابوني الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٣٠- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن (وعلم البيان)، الإمام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد آبن أبي بكر أبن أيوب الزرعي المعروف بآبن القيم إمام الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ه ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .
٣١- في البلاغة العربية (علم المعاني) ، الدكتور : د . حسن البندرى ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٤١٠ه- ١٩٩٠م .
٣٢- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٣٣- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣٤- كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر : دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٥- كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٣٦- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري ، تحقيق: علي البجاوي - أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، الطبعة : الأولى - ١٩٥٢م.
٣٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت الطبعة: الثالثة- ١٤٠٧ ه.
٣٨- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
٣٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: ٦٣٧هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت عام النشر:١٤٢٠ هـ .
٤٠- محاسن في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته) دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٤١- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطّبرسي ، دار المرتضى – بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.
٤٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد ، الناشر دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦ه.
٤٣- معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٤٤- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٤٥- معجم المصطلحات البلاغية وتطوره، الدكتور أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت- لبنان ،٢٠٠٧م.
٤٦- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت سنة.
٤٧- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
٤٨- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٩- مفتاح العلوم المؤلف: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧.
٥٠- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د.

علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
٥١- الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السّيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدسة .
٥٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
٥٣- النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن سلسلة: ذخائر العرب (١٦) ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ) المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.
٥٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٥٥- الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، المفسر المحدث النحوي الأديب ، الشيخ علي بن الحسين بن أبي جامع العاملي (١٠٧٠- ١١٣٥ه) ، حققه وراجعه الشيخ مالك المحمودي ، قُم – إيرآن ، الطبعة الأولى ١٣١٤ه.